التكامل الوظيفي للطلبة الصم وضعاف السمع

(عرض برنامج دراسي)

د. منير حسن جمال خليل

أستاذ علم النفس التربوي (المتفرغ)

بجامعة العريش، والجامعة العربية المفتوحة بالرياض (سابقاً)

التكامل الوظيفي للطلبة الصم وضعاف السمع

(عرض برنامج دراسي)

د. منير حسن جمال خليل

أستاذ علم النفس التربوي (المتفرغ)

بجامعة العريش، والجامعة العربية المفتوحة بالرياض (سابقاً)

منذ ثماني سنوات تقريباً بدأت قصة الاهتمام بالطلبة الصم وضعاف السمع من خلال برنامج دراسي يمكنهم من الحصول على درجة البكالوريوس

وقتها شاركت في التدريس للصم وضعاف السمع من خلال برنامج مخصص للحصول على بكالوريوس التعليم الابتدائي، والذي كانت تنفذه الجامعة العربية المفتوحة للطلبة العاديين. والذي يسمح بالتالي للطلبة الصم بالتوظيف كمعلمين مساعدين في معاهد الصم عام ٢٠٠٥م. ولكن لم تحقق هذه التجربة نتائجها المتوقع لها، ولم يتمكن العديد من الطلبة الخرجين من الحصول علي وظائف معلمين مساعدين، حيث لم يحقق الطلبة الصم وضعاف السمع المستويات المطلوبة، فقدت كانت مهاراتهم ضعيفة وخاصة اللغوية، مما دفعنا للتفكير في وقف هذا البرنامج. وخاضت الجامعة هذا العمل دون سابق خبرة يمكن أن تهتدي بها، أو مشاركة من دول كان لها السبق والريادة على المستوى العالمي في تعليم الصم. وكان من الضرورة بمكان تقويم هذه التجربة، والتوقف أمام نتائجها من أجل استمرارها وتطويرها وتحقيق أهدافها

وقد جاءت النتائج تشير إلى أن غياب الخبرة النوعية وغياب الكوادر والكفاءات المدربة هو السبب في عدم نجاح التجربة، والتي تدعو لإعادة بناء البرنامج وفقا لأسس جديدة، وروئ متبصرة بما وصلت إليه التجربة من نتائج هذه السنوات من

الجهد. وقد تم تقديم توصية بإيقاف البرنامج وإعادة صياغته ليضطلع بواجباته المهنية والتربوية والتعليمية المتفقة مع التوجهات العالمية والمتسقة مع أهداف ورؤية الجامعة.

وبناء على ذلك وافق مجلس عمادة البرامج التربوية بالجامعة على تلك التوصية، وقرر إعادة النظر في البرنامج والتفكير في بناء برنامج جديد يمكن من خلاله تحقيق مستوى عال من المهنية الوظيفية والتأهيل النفسي والتربوي والاجتماعي لهذه الفئة، التي توقفت عقارب الساعة التعليمية عند مستوى الثانوية العامة التي تمنحها المملكة لتعليم الصم وضعاف السمع. والتفكير في بناء برنامج خاص بالصم وضعاف السمع مناسبا لهم، يراعي مهاراتهم وقدراتهم ويعمل علي معالجة المشكلات الخاصة بصعوبات التعلم التي يعاني منها جميع الصم وبعض ضعاف السمع. وقد تم تكليفي من قبل رئيس القسم وقتها الاستاذ الدكتور سعيد عبد الله ابراهيم دبيس بدراسة امكانية تقديم برنامج صالح للصم وضعاف السمع بفلسفة جديدة.

وشاركت في هذا المشروع واحداً من فريق عمل، وحينما انتهينا من بناء البرنامج تبنت الجامعة العربية المفتوحة مشروعنا، وذلك لتوفير فرص تعليمية مناسبة لهذه الفئة. وبذلك أصبحت الجامعة العربية المفتوحة هي الجامعة الأولى من بين الجامعات العربية، التي حاولت اللحاق بركب الدول المتقدمة في هذا المجال.

وقد تم الشروع في إعادة النظر في البرنامج السابق بعد الاطلاع على بعض التجارب العالمية المقدمة لتعليم الصم بالولايات المتحدة الأمريكية مثل: جامعة لامار Lamar University بولاية تكساس بالولايات المتحدة، جامعة ولاية كنت Kent State University بالولايات المتحدة الأمريكية و جامعة ولاية كاليفورنيا نورث ريدج California State University Northridge . بعض المعاهد والمراكز المتخصصة مثل المعهد التقني الوطني بأمريكا National Technical Institute for The Deaf ، ومعهد كلية ساوث ويست للصم Southwest College Institute for the Deaf. وفي المملكة المتحدة: جامعة بريستول Barstool University بالمملكة المتحدة.

وقد تم استعراض ما تقدمه تلك الجامعات والمعاهد المتخصصة من برامج في دراسات الصم؛ وقد تمت ترجمتها ومراجعتها والاستفادة منها، وعندها تم وضع تصور وخطة دراسية للبرنامج الجديد. كما تم الاستفادة من خبرات عدد من معلمي الصم وضعاف السمع ممن قضوا أكثر من عقدين من الزمن في تعليمهم، وكذلك عدد من الطلبة الصم من خريجي البرنامج السابق، وبعض الأسر ممن لديهم أفراد صم أو ضعاف سمع. ويمكن لي – باعتباري أحد مؤسسي البرنامج – أن اعرض توصيفاً له لعله يكون مفيداً في طرح برامج مماثلة في جامعاتنا المصرية بعامة ، وفي جامعة العريش بخاصة

وقد تم إعداد البرنامج على النحو التالي :

اسم البرنامج

سمى البرنامج "برنامج بكالوريوس التمكين الوظيفي للطلبة الصم وضعاف السمع".

- لماذا أطلق هذا المسمى علي البرنامج ؟
- قد يكون إطلاق هذه التسمية ترجع لفلسفة البرنامج ومنطلقاته الفكرية التي نحدد ما وراء هذه التسمية وهي:

١. ليس برنامجا تربويا يحسب على التخصصات التربوية المعروفة في كلية التربية والتي تخرج طلابها ليعملوا تحت مظلة وزارة التعليم.
٢. البرنامج أقرب لبرامج إدارة الاعمال حيث يهتم بتأهيل الطلبة الصم للدخول لسوق العمل.
٣. على الرغم من هذا القرب إلا أن البرنامج لا تتوفر فيه شروط تجعله منتميا في أهدافه ومقرراته وطبيعة مناهجه والفئات التي تتعامل معه وخاصة أن الدراسة في كلية إدارة الاعمال تتم باللغة الإنجليزية.
٤. البرنامج لا ينتمي للتخصصات الأكاديمية والوظيفية المعروفة والتي تقوم بتحديد التخصص الأكاديمي، وهو برنامجا ليس متخصص في مجال يبدأ مع الطالب معه دراسته الأكاديمية من الفصل الدراسي الأول.
٥. كان من الصعب جعل هذا البرنامج يقع تحت مظلة كلية إدارة الاعمال.

٦. امتاز البرنامج بتعددية مساراته الوظيفية والمهنية لإتاحة الفرصة أمام الطلبة للاختيار المسار المهني الذي يرغبون فيه، ويتم ذلك باختيار إحدى المؤسسات والبقاء معها فصلا دراسيا كاملا للتدريب على المهارات الوظيفية والمهنية التي تحتاجها هذه الوظائف وبذلك يتمكنون من العمل الميداني في حالة نجاحهم يسهل توظيفهم في هذه الاعمال.

٧. نقدم برنامجا وظيفيا ومهنيا في حدود إمكانيات الجامعة والبرنامج، وهذا ما يمكن تقديمه الآن وليس مستقبلا.

٨. استخدمت كلمة التمكين الوظيفي لأنه من خلال تحليل ما يوجهه الصم وضعاف السمع من الضعف الشديد في قدراتهم اللغوية التي تساعدهم علي التفاعل مع بيئة العمل، وخاصة مع السامعين الذين لا يتقنوا لغة الإشارة الامر الذي أدى الي عزلتهم الوظيفية وعدم الاعتماد عليهم.

٩. لذلك جل اهتمامنا منصب بدرجة كبيرة على تحسين اللغة العربية قراءة وكتابة والتواصل الكتابي مع غير الصم وضعاف السمع وبشكل جيد.

هذا الاجتهاد في تناول هذه النقاط تمت مناقشته بشكل فعال من اجل تمييز هذا البرنامج ومناسبته لتعليم الصم وضعاف السمع.

رؤية البرنامج

"تحقيق مبدأ التعليم المفتوح للطلبة الصم وضعاف السمع بما يحقق اندماجهم مع أقرانهم السامعين، وبما يتيح لهم التحصيل الأكاديمي الجامعي والتمكين المهني والوظيفي وفقا لقدراتهم وإمكاناتهم، من خلال الوسائل البصرية، والتقنيات الحديثة، بما يعكس التطور المنشود من خلال المخرجات التعليمية الأكاديمية والمهارية المهنية والوظيفية للطلبة في بناء مجتمع المعرفة والاستعداد لسوق العمل" .

الرسالة

"جعل حياة الطلبة الصم أكثر سعادة وتكيفاً، وأكثر مهنية، ووظيفية، وقدرة، على التفاعل الطبيعي مع متطلبات الحياة. ويعد البرنامج رسالة إنسانية واجتماعية واقتصادية تفتح آفاق الأمل أمام هؤلاء الطلبة في سوق العمل بحيث يشعرون أنهم

مواطنون قادرون على الإنجاز والعمل المهني والمشاركة بكل فاعلية في حدود قدراتهم وميولهم ومجالات العمل المناسبة لهم. والعمل على تحقيق الأهداف التي يتبناها البرنامج من خلال توفير الكوادر والإمكانات والمهارات المتخصصة والظروف التي تعمل على تحقيق النجاح لهذا البرنامج."

فلسفة البرنامج

تعتمد فلسفة البرنامج على أن تعليم الصم وضعاف السمع تعليما ذو خصائص فريدة؛ لا يمكن أن يناظرها تعليم السامعين وغيرهم ممن لا يعانون من مشكلات في السمع. ولذلك كان لابد من إعادة التفكير في الكيفية التي يمكن بها أن يحقق البرنامج أهدافه، خاصة أن المعروف عن تعليم الصم وضعاف السمع هو الأصعب على مستوى العالم. وهذا أدى إلى التفكير في طرق تدريس ومناهج بشكل غير نمطي يراعي هذه الخصوصية في تعليم الصم وضعاف السمع.

ومن خلال الاطلاع علي التجارب العالمية في الجامعات التي لها تاريخ وإنجاز في تعليم الصم وضعاف السمع، تم إيجاد أساليب وطرق لتدريس الصم وضعاف السمع تناسب خصائصهم العقلية والحسية، وكما إنها تناسب ما لديهم من مهارات وثقافة خاصة، قائمة علي لغة الإشارة ومهارات القراءة والكتابة التواصلية والتي تعرف بثنائية اللغة Bio language والمعتمدة على مفاهيم ثنائية الثقافة Bio culture.

هذه الاستراتيجية والتي ثبت نجاحها الى حد كبير، وخاصة في البلاد التي عملت على تطبيقها مثل امريكا وبعض الدول الاوروبية، كانت تسبقها رعاية الصم منذ ولادتهم، فقد اهتمت بتعليم أسر الصم لغة الإشارة الامريكية والتي تعتمد على لغة الإشارة الهجائية، ثم تعليم الأطفال مبكرا الهجائية الإشارية.

ولكننا نجد أن لغة الإشارة العربية لغة معنوية، وليست هجائية؛ مما أثر سلبا على تعليم الصم تعليم اللغة العربية فهما قراءة وكتابة. والتي وجدت صعوبات كبيرة في عدم تمكن اللغة الإشارية العربية من ترجمة الكثير من حروف الجر والوصل وتصريف الأفعال وغيرها من البنية الأساسية للغة العربية السليمة.

ومن جانب ثاني مراعاة توجهات وزارة التعليم في برامجها لتعليم الصم وضعاف السمع، التي اتجهت فيها الوزارة إلى الفصل بين تعليم الصم وبين تعليم ضعاف السمع. بحيث يتم تعليم كل منها بشكل مختلف.

وبالتالي يعتمد تعليم الصم على لغة الإشارة في تدريس مناهج الوزارة المطبقة على الجميع. بينما يتم تعليم ضعاف السمع وفقا للاستراتيجيات المتبعة في تعليم السامعين دون اختلاف، مع المساعدة في وضع برامج لتحسين علميات النطق وتقديم معينات السمع. ويتم الدمج بين الصم وضعاف السمع في الأنشطة والبرامج اللاصفية.

ومن خلال ما سبق تم التوصل إلى مجموعة من القناعات التي يعتمد عليها في بناء البرنامج بحيث يمكن أن يراعي الخصوصية الثقافية والنفسية والمعرفية للصم وضعاف السمع. وخاصة أن هناك تجربة سابقة لنا في تعليم الصم وضعاف السمع استمرت من عام 2005 حتى عام 2016، وقد قمنا بتقويم هذه التجربة وتوصلنا إلى أن تعليم الصم وضعاف السمع بالاعتماد على نفس البرامج الأكاديمية التي تقدم للسامعين سوف تأول التجربة للفشل. ولذلك كان اهتمامنا بأن نجعل البرنامج يتميز بتحقيق هدفين يمكن أن يكونا الأساس لبناء هذا البرنامج و نعمل علي تحقيقهما وهما:

١. أن نجعل الطلبة الصم وضعاف السمع قادرين على التعامل مع أقرانهم من الصم وضعاف السمع عن طريق لغة الإشارة الصحيحة والهجائية وخاصة في المعلومات الأكاديمية.
٢. أن يتم تمكين الطلبة الصم وضعاف السمع من التواصل بشكل فعال مع غيرهم من السامعين في محيطهم الاجتماعي وبيئة العمل الوظيفية، من خلال مجموعة من الحقائب التدريبية والمقررات الدراسية التي لم يسبق لبرامج تعليم الصم وضعاف السمع السابقة الاستعانة بها مثل لغة التواصل الكتابي وتطور لغة الصم ودراسة مشكلات تعليم الصم وضعاف السمع في القراءة والكتابة.

ومن خلال هذين الهدفين جعلنا فلسفتنا أكثر إجرائيا وإيجابيا لعمل البرنامج وتخطيطه حتى يمكن أن نقيّم البرنامج ونواتجه.

منطلقات فلسفة البرنامج

من خلال الخبرات التي توفرت لأعضاء الفريق عبر السنوات التي فتح فيها برنامج تعليم الصم وضعاف السمع منذ عام 2005، وخاصة في سنواته الأخيرة التي تم الاحتكاك به كإدارة للبرامج وأعضاء بهيئة التدريس لهؤلاء الطلبة؛ تم التوصل لعدة قناعات يمكن أن نلخصها فيما يلي:

١. أن تعليم الصم وضعاف السمع هو الأصعب بين برامج التعليم التي يتلقاها الجميع في مختلف البرامج التعليمية الجامعية.
٢. أن برامج التعليم العادية التي تقدم للسامعين لا يمكن أن تحقق الأهداف المرجوة منها في تعليم الصم وضعاف السمع.
٣. أن لغة الإشارة قد ساعدت على خلق ثقافة خاصة بالصم تمنعهم من التجاوب مع مهارات اللغة العربية بشكل صحيح.
٤. أن الصم وضعاف السمع فئتين مختلفتين، ويضاف اليهما فئة زارعي القوقعة، وإن كان يجمع بينهم بعض القواسم المشتركة التي جعلت الدمج بينهم في المراحل التعليمية السابقة يتم دون التفكير في آثار هذا الدمج عليهم. ويضاف أن زارعي القوقعة التي يعانون معظمهم من عدم فهم الكلام المسموع بعد تمكنهم من السمع.
٥. أن البرامج والجهود التي تبذل في عدد من الجامعات لا تزال تعاني من صعوبات كبيرة في إحداث تغييرات مهمة في مستوي تحصيل الصم وضعاف السمع.
٦. أن ما ينتظر هذا العمل من جهد وإبداع، لصنع برنامج يحقق الأهداف والنتائج التي يمكن تحقيقها؛ هو أن يكون التفكير بطريقة علمية غير نمطية .

من هذه القناعات كان التفكير في عمل هذا البرنامج، ووضعها موضع التنفيذ؛ استغرق ذلك اربعة سنوات تم من خلالها النظر فيما تقدمه الجامعات العالمية، والتي تقدم خدماتها لتعليم الصم وضعاف السمع، ليتم تحديد من أين تكون البداية.

وقد وضع في اعتبار معدو البرنامج خصائص الطلبة الصم في بلادنا ، وما عانوه من نظم تعليمية لم تكن بالمستوى المطلوب لتعليمهم، وخاصة من تحليلينا لمستوياتهم التعليمية. فقد فوجئنا بأنهم رغم حصولهم على الشهادة الثانوية في المملكة وبمعدلات مرتفعة قد تصل لمستويات ما فوق ٩٠٪ من الدرجات، ولكنهم لا يستطيعون فهم أو كتابة جملة باللغة العربية بشكل صحيح. مما يجعل أهمية عدم التعويل كثيرا على سنواتهم التعليمية السابقة في مساعدتهم علي التعلم الجامعي. ونضع في حساباتنا أننا سوف نبدأ معهم من نقطة الصفر، وهذا سوف يضع ذلك المزيد من الجهود والصعوبات على معدي البرنامج . ولذلك سوف تنطلق فلسفة البرنامج من هذه القناعات حتى يمكن أن نحدد ملامح هذا البرنامج وفقا للنقاط التالية:

١. أن يكون البرنامج غير تقليدي ولم يسبق تقديمه للسامعين من قبل.
٢. أن مستويات تعليم هذه الفئة تجعل من المهم أن يتم استخدام برامج ذات طبيعة خاصة تقترب في تفاصيلها من برامج التعليم الابتدائي المبسطة، من حيث الشكل وتختلف عنها من حيث المضمون وطرق التدريس.
٣. وضع مواصفات خاصة بالمواد الأكاديمية التي سوف تستخدم في تعليم هذه الفئة تتناسب ومستوى المحصول اللغوي لديهم.
٤. استخدام أكثر الاستراتيجيات فاعلية في تعليم الصم وضعاف السمع مثل استراتيجية ثنائية الثقافة bicultural و ثنائية اللغة bilanguage بالإضافة إلى التعلم بالصور/الكلمات والجمل(Learning with picture / word and sentence strategy).
٥. أن يكون صلب البرنامج وهدفه الأكثر أهمية أن يتمكن الطالب الأصم وضعيف السمع من القدرة على الفهم اللغوي والتعبير الكتابي والتواصل الكتابي كطريق لزيادة مهارات الاتصال بينهم وبين السامعين في مجتمعهم وبيئة العمل التي سوف يلتحقون بها.

٦. أن تكون أساليب التدريس والمناهج وأساليب التقويم غير نمطية و تكون مستندة على قواعد علمية وأكاديمية وجامعية يمكن من خلالها تحقيق أهداف هذا البرنامج.

٧. أن يعمل البرنامج على تقديم خدماته التعليمية لكل من فئة الصم وفئة ضعاف السمع وزارعي القوقعة بشكل لا يتم الدمج بينهم نظرا لوجود فروق جوهرية يمكن ملاحظتها. كما أن وزارة التعليم قد راعت هذه الفروق بحيث لا يتم دمجهم معا في نظام تعليمي واحد في جميع المدارس التي تقدم خدماتها لهؤلاء الطلبة.

٨. أن البرنامج قد وضع هدفه الثاني الجوهري لتأهيل الطلبة الصم وضعاف السمع تأهيلا وظيفيا ومهنيا من خلال وجود مجموعة من الحقائب التدريبية والمقررات الدراسية وبرنامج التدريب الميداني في مؤسسات العمل على النحو التالي:

أ- أن يتم التحاق الطلبة بمؤسسات العمل لمدة فصل دراسي كامل (أربعة أشهر) ؛ وفقا لاختيارات الطالب/الطالبة من خلال وجود تعاون كامل بين الجامعة ومؤسسات العمل لتحقيق فكرة "التدريب التأهيلي المنتهي بالوظيفة.

ب- أن يهتم البرنامج بالطلبة الراغبين في إقامة مشروعاتهم الخاصة من خلال تفعيل ما يعرف بمنصات إدارة الأعمال بالتعاون مع الخبراء والمتخصصين.

أهداف البرنامج

يسعى برنامج الصم وضعاف السمع الجديد المقترح إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. توفير الإعداد الأكاديمي والتربوي والمهني لتأهيل الملتحقين بهذا البرنامج للعمل والمشاركة في مختلف المجالات المهنية وفقا لقدراتهم واستعداداتهم وميولهم للعمل في الإدارات الحكومية والأمنية والمؤسسات الاجتماعية وكافة الأنشطة الاقتصادية العامة والخاصة مما يتيح الفرصة لحرية الحركة في اختيار المهنة التي تتناسب وتلك المهام.

٢. التركيز على الطلبة الصم وضعاف السمع الذين حرموا من إكمال دراساتهم الجامعية لظروف خاصة بهم، نظراً إلى أنهم لم ينالوا الاهتمام اللازم من كافة البرامج الجامعية على مستوى العالم العربي.
٣. إعداد الطلبة الصم وضعاف السمع من الجنسين ليكونوا فاعلين في مجتمعهم وبما يحقق لهم مكانتهم الاجتماعية في كنف محيطهم الاجتماعي الذي يعيشون فيه وبما يكفل لهم التوافق النفسي والتربوي، وبما يعود عليهم وعلى أسرهم ومجتمعهم بالنفع.
٤. توظيف التقنية الحديثة لتحسين بيئة التعلم الجامعي، المتواكبة مع التعليم الجامعي الطبيعي، والمتوافقة مع التوجهات العلمية والعالمية الحديثة في تعليم الصم وضعاف السمع.
٥. تقديم مجالات مهنية ووظيفية نوعية تتناسب وسوق العمل، وتتيح الفرص امام الصم وضعاف السمع في الحصول على إعداد مهني ووظيفي يفتح أمامهم أفاقاً جديدة تمكنهم من الالتحاق بوظائف أكثر اتساعا مما هو معروف في الجامعات الحكومية.

شروط القبول في البرنامج

يشترط للقبول في البرنامج المقترح ما يلي :

١. أن يكون الطالب حاصلاً على شهادته الثانوية من أحد معاهد الأمل أو برامج العوق السمعي الملحقة بالمدارس العادية.
٢. أن يكون الطالب من ذوي الإعاقة السمعية (صمم كلي أو جزئي).
٣. أن يخلو الطالب من أيّ إعاقة أخرى مصاحبة للصمم.

البرنامج الدراسي

يتكون البرنامج الدراسي من مرحلتين هما: مرحلة السنة التحضيرية، ومرحلة الدراسة الجامعية المتمثلة في بكالوريوس التمكين الوظيفي للطلبة الصم وضعاف السمع. وفيما يلي عرض لهاتين المرحلتين:

أولاً : السنة التحضيرية

تعتمد فلسفة إقرار السنة التحضيرية على أسس نقل الطلبة الصم وضعاف السمع من عالم تعليمي لا يؤدي دوره في إعداد الأصم للحياة الجامعية ومتطلباتها المعقدة، وذلك بتغطية الفجوة بين التعليم الثانوي ومتطلبات التعليم الجامعي بحيث تكون هذه السنة فترة لتقوية قدراتهم وتغيير مفاهيمهم واستعداداتهم بحيث تكون أكثر مرونة واستجابة للعمل الجامعي. كما تتضمن هذه السنة إعدادا مهنيا متميزا يجعل هذه السنة دبلوم مهنية تسمح للطلبة بالالتحاق بسوق العمل من خلال حقائب مهارية تعمل على تزويد الطلبة بمهارات خاصة بسوق العمل وتساعدهم على التكييف مع الحياة. تختلف هذه الفلسفة عن الفلسفة المعروفة عن السنة التحضيرية في باقي الجامعات باعتبارها بوابة عبور تعمل على اختيار واستبعاد الطلاب الذين لا يستطيعون أن يحققوا الانجاز المطلوب في التعليم الجامعي.

ويلتحق الطالب بالسنة التحضيرية ضمن البرنامج الدراسي ليمرّ الطالب من خلالها بمجموعة من الحقائب التدريبية والتعليمية والمعتمدة على مهارات مكثفة ذات طابع مهني ووظيفي في مهارات اللغة العربية ومهارات لغة الإشارة، ومهارات الحاسب الآلي، ومهارات العمل، ومهارات الحياة. ويضاف إلى ذلك حقيبة إرشادية نفسية تعمل على تقديم نماذج لحل مشكلات الطلبة الصم وضعاف السمع ومساعدتهم على تقوية شخصيتهم في الحياة الجامعية.

مبررات السنة التحضيرية

١. اعطاء خلفية علمية في المجالات الاساسية والتي يتوقف عليها النجاح في المستقبل.
٢. تقريب المسافة بين الممارسة في البيئة العربية والممارسة على المستوى الدولي في المجالات المتعلقة بتعليم الصم وضعاف السمع وزارعي القوقعة.
٣. تقديم حقائب مهارية تدريبية وتعليمية تعمل على تقوية القدرة التنافسية من خلال تزويده بمهارات العمل والمهارات الحياتية والأكاديمية.
٤. توحيد لغة الاشارة الاصطلاحية بما يتناسب ومحتوى البرنامج العام.

٥. تنمية مهارات اللغة العربية الأساسية بما يتناسب مع احتياجات الطلاب ومحتوى البرنامج.
٦. تهيئة الطلاب للحياة الجامعية بكل متطلباتها الاكاديمية والادارية والاجتماعية والثقافية.

محتوى التعليم في السنة التحضيرية

يعتمد المحتوي في السنة التحضيرية على حقائب تدريبية وتعليمية تتصف بالمرونة والتي يتم تقديمها من خلال دورات مكثفه وذلك وفقا لما يلى :

١. استخدام التقنيات التدريسية من خلال التعليم البصري Visual Learning.
٢. التركيز على الجوانب العملية والتطبيقية من خلال الانشطة المنهجية وغير المنهجية. وهى كالتالي:

أولاً : حقيبة مهارات اللغة العربية

وتقدّم هذه المهارات بصورة متوازنة وبطريقة متتابعة متدرّجة تتناسب و تطوّر نموّ الدارسين اللغوي، ومستواهم الفكري مع مراعاة خصائصهم النفسية والعقلية، وبما يتلاءم مع قدراتهم واستعداداتهم ويشبع حاجاتهم ويلبي طموحاتهم ، ويسهم في تحقيق الأهداف التواصلية .

وفي ذات السياق ينبغي أن تولي هذه المهارات اللغوية المقترحة عناية خاصة واهتمامًا بالغًا بالمهارات الكتابية والتواصلية ؛ استجابة للخصائص العضوية والنفسية التي تتسم بها هذه الفئة من الدارسين ؛ إذ إنّ لديهم استعدادًا بالغًا لاكتساب المهارات الكتابية والتواصلية وتتوافر لديهم القدرة والرغبة في تنميتها وتطويرها ، يعضّد ذلك سلامة حواسهم البصرية ، كما أنّهم يتمتعون بدافعية قوية تحفّزهم على اكتساب هذا النوع من المهارات، حيث يتخذون من الكتابة أهم وسائلهم الاتصالية على الإطلاق مقارنة بأقرانهم العاديين إذا لم يتقنوا لغة الإشارة، وبها يتحقّق تواصلهم اللغوي

وتفاعلهم مع المجتمع . كما تعمل على معالجة القصور الشديد في اللغة المكتوبة والتعبيرية.

وتتضمن مهارات اللغة العربية مجموعة من المهارات المكثفة تتمثل فيما يلي:

مهارات لغوية أساسية:

حيث تركز على تنمية الثروة اللغوية من الأفعال بأزمنتها المختلفة والأسماء بأنواعها والحروف، ويتعرف الطالب على ظاهرة الترادف والتضاد والاشتقاق والتوليد والجناس، وتصاغ المفردات على مبدأ شيوعها في اللغة العربية، حيث تقدم المفردات الشائعة أولاً .

١. **مهارات لغوية ١ :**

حيث تتضمن أنشطة تركز على الجمل البسيطة والمركبة وطرق بناء الجملة العربية وأنواعها وأركانها .

٢. **مهارات لغوية ٢ :**

وتتضمن أنشطة تركز على فهم النصوص العربية والقدرة على محاكاتها حيث يبدأ الطالب بفهم بعض الظواهر النحوية والإملائية وقواعد استخدامها .

ثانيا : حقيبة مهارات لغة الاشارة

تقدّم هذه المهارات بصورة متوازنة وبطريقة متتابعة متدرّجة من خلال إكساب الدارس الأصم أو ضعيف السمع المهارات المتقدّمة في لغة الإشارة العربية الموحدة وقواعدها وأقسامها وأساسيات تطبيقها، ويتدرّب الدارس على عدّة موضوعات تمكّنه من تطوير مهاراته في اتقان لغة الإشارة على مستوى التدريب المكثّف للمفردات والتراكيب، والتعبير المتقدّم وزيادة حصيلته اللغوية الإشارية.

ثالثا : حقيبة مهارات الحاسب الالي

تقدّم مهارات الحاسب الآلي بصورة متوازنة وبطريقة متتابعة متدرّجة من خلال إكساب الدارس الأصم أو ضعيف السمع المهارات الأساسية في الحاسب الآلي.

رابعا : حقيبة مهارات الحياة

تهدف مهارات الحياة إلى تمكين الدارس الأصم أو ضعيف السمع من تطبيق المفاهيم والنظريات في مجال الاتصال الإنساني، وإكسابه المهارات الأساسية في مجال التواصل والتفاعل مع الآخرين في محيطه الاجتماعي، وتعزيز دوره في حياته اليومية والعملية، وفي مختلف المواقف الحياتية، وتوظيف التقنيات والأساليب التي تعتمد على التدريب والتقويم المتنوع والفعّال.

خامسا : حقيبة مهارات العمل

تم أضافة هذه الحقيبة لتمكين الطلبة الصم وضعاف السمع من الاستعداد لسوق العمل بقدرات تنافسية مناسبة لطبيعة الطلبة ووفقا لاتجاهات سوق العمل المحلية ، ومتطلبات سوق العمل على المستوي المحلي والإقليمي والدولي . وتنقسم هذه الحقيبة وفقا للمهارات التي تقوم بتدريب وتعليم الطلبة عليها إلى حقيبتين فرعيتين تعملان على تمكين الطالب الأصم وضعيف السمع من المهارات المطلوبة لسوق العمل هما:

أ. **حقيبة المهارات الناعمة Soft Skills:** وهى حقيبة تعمل على جعل الطالب اكثر قدرة على مواجهة سوق العمل والنجاح فيها، ومن خلال تدريبه على مهارات التعامل مع بيئة العمل والتمتع بعلاقات طبيعية ونفسية مقبلة على العمل قادرة على التحمل والصبر وتتمكن من مجموعة من المهارات العامة .

ب. **حقيبة المهارات الصعبة** Hard Skills: وتشمل هذه المهارات مجموعة من المهارات التي على أساسها يتم قبول الفرد في سوق العمل .

نظام التقويم في السنة التحضيرية:

يتخذ التقويم في السنة التحضيرية نمطا منظما يعتمد على ما يلي:

١- تعدد أساليب التقويم ما بين التقويم الذاتي، وبين التقويم التعاوني داخل الجماعات الصغيرة، والتقويم التراكمي بالإضافة لتقويم الخبير.

٢- اعتماد التقويم المستمر من خلال اتقان المهارات المطلوبة وفقاً للأهداف المحددة في الوحدات.

٣- اعتماد مبدأ التغذية الراجعة المعتمد على إعادة التدريب.

٤- اعتماد تفريد التقويم والتدريب.

٥- يعتبر ملف الانجاز Portfolio الأساس في تقويم أداء الطلبة على حقائب السنة التحضيرية.

ثانياً : الخطة الدراسية المقترحة لبكالوريوس التمكين الوظيفي للطلبة الصم وضعاف السمع

يلتحق الطلبة الصم ببرنامج البكالوريوس بعد اجتيازهم السنة التحضيرية بنجاح، وينخرطون في برنامج دراسي مكون من ثمانية فصول دراسية بمجموع (128) وحدة دراسية. وتقوم الخطة الدراسية على مدة محددة للحصول على البكالوريوس في التمكين الوظيفي للطلبة الصم وضعاف السمع، وهي أربع سنوات موزعة على ثمانية فصول دراسية ولكل فصل دراسي أربعة أشهر موزعة على ستة عشر أسبوعا دراسياً، وإجمالي مائة وثمان وعشرون ساعة دراسية. ويبلغ عدد المقررات الدراسية ثمان وثلاثون مقرراً دراسياً تتراوح وحداتها التدريسية بين وثلاث وأربع وحدات، إضافة لمقرر مشروع التخرج (التدريب الميداني التخصصي متعدد المسارات) وعدد وحداته اثنتا عشرة وحدة معتمدةً.

وقد تم الاهتمام في البرنامج باختيار هذه المقررات على فلسفة الاحتياجات الفعلية للطالب الأصم وضعيف السمع للتفاعل مع الحياة الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية والنفسية بحيث يكون أكثر مهنية ووظيفية وتفاعلاً مع سوق العمل والمجتمع.

وأهم ملامح هذه الخطة ما يلي

تجمع الخطة الدراسية بين الإعداد الأكاديمي وبين التركيز على تعددية المسارات المهنية والوظيفية التي يقوم البرنامج بإعداد الطلبة الصم وضعاف السمع لها وخاصة ما يتصل بسوق العمل، بحيث يتم تقسيم برنامج بكالوريوس التمكين الوظيفي للطلبة الصم وضعاف السمع إلى مرحلتين:

(أ) المقررات الأساسية:

وتشتمل على أكثر العلوم الأكاديمية اتصالاً بالإعداد الأكاديمي والتربوي كمقررات أساسية لطلاب الجامعة وتشتمل على سبعة مقررات دراسية هي: التربية الإسلامية (DF102)، مهارات التعلم الذاتي (DF104)، مهارات الاتصال باللغة الانجليزية (١)

DF112، مهارات الاتصال باللغة الانجليزية (2)(DF203)، علم النفس النمو (DF212)، التربية الوطنية للصم DF213، التوجيه والارشاد النفسي (DF301).

(ب): المقررات التخصصية والمهنية

تشتمل على أثنين وثلاثين مقرراً دراسياً وهي: القراءة والكتابة للصم وضعاف السمع (DF101)، تعليم الصم: التاريخ والاتجاهات (DF105)، توظيف التقنية في تعليم للصم (DF110)، الصحة والغذاء (DF113)، علم السمع (DF114) ، مقدمة في تأهيل الصم (DF204)، النمو اللغوي ولغة التخاطب الوظيفية (DF214)، مدخل إلى علم التفسير (DF215)، ترجمة المصطلحات والنصوص في مجال العمل (DF303)، بيئة العمل المهنية والوظيفية (DF305)، قضايا واتجاهات في مجتمع الصم (DF401)، التمكين الأسري للصم (DF403)، مهارات التواصل الكتابي(١،٢) و هي (DF201&DF210) ومهارات التواصل الكتابي : تطبيقات مهنية ووظيفية (DF306). وكذلك مهارات اللغة العربية للصم (١،٢،٣،٤،٥،٦،٧) وتشمل:

(DF103, & DF110, & DF202, & DF211, & DF302, & DF311, & DF402)، التربية الفنية للصم DF205)، الحاسوب وتطبيقاته في مجال العمل (DF304)، استراتيجيات تعليم الصم(DF311)، بناء وتعديل السلوك للصم (DF312)، تطبيقات الرياضيات في مجال العمل (DF313) ، قوانين العمل وأخلاقيات المهنة (DF314)، الخدمات المجتمعية للصم (DF315)، مسرح الصم(DF404)، إدارة المشروعات الخاصة (DF405)، مشروع تخرج (التدريب الميداني متعدد المسارات التخصصية) (DF410). ويتم التركيز على دراسة مهارات اللغة العربية للصم في المستويات السبعة باعتبارها الأساس اللغوي للتعلم الأكاديمي في الجامعة. ويتم إعطاؤهم اهتماماً كبيراً لأساليب التواصل الكتابي وتنمية لغة الصم المكتوبة والمقروءة باعتبارها اللغة البصرية المشتركة بين الصم والتي تمثل التطور الهام في تعليم الصم كما حدث في لغة برايل لغير المبصرين.

كما يتم الاهتمام بتعليم الصم لبعض المهارات المهنية والوظيفية، ومهارات التعلم الذاتي والمهارات العملية والفنية والتدريب على إعداد المشروعات الخاصة والصغيرة والتخطيط لها، والتركيز على العلوم النفسية والتربوية لدراسة المشكلات النفسية التي يعاني منها الصم عبر مراحل العمر المختلفة.

ويتم التركيز على مقررات القراءة والكتابة لدى الصم وضعاف السمع. ومقرر النمو اللغوي ولغة التخاطب الوظيفية لحل مشكلة اللغة عند الصم وضعاف السمع وتتبع أسباب هذه المشكلة وطرق تشخيصها وأساليب علاجها، وتقديم مجموعة من العلوم المعتمدة عالمية في دراسات الصم مثل مقرر علم السمع ومقرر الخدمات المجتمعية للصم ومقرر قضايا واتجاهات في مجتمع الصم ومقرر مسرح الصم.

ويعتبر مقرر مشروع تخرج (التدريب الميداني متعدد المسارات التخصصية) مقرر غير نمطي يلبي احتياجات الطلبة الصم وضعاف السمع واستعداداتهم وميولهم باعتباره مقرر يجمع بين التعرف والتعامل مع المؤسسات الحكومية أو المجتمعية أو الاقتصادية أو التعليمية أو القطاع الخاص، والتدريب على عمل المشروعات النوعية للتفاعل مع متطلبات الحياة العملية، كما يتم مد المشروعات التي يتبناها الطلبة بالخبرات النوعية واستضافة الخبراء وتوفير ورش عمل والالتحاق بأماكن العمل المتوافقة مع المسارات المختارة.

لماذا يعتبر برنامج التمكين الوظيفي للصم وضعاف السمع برنامجا مستقلا

من هذه المبررات والأسباب هي التي جعلت فريق البرنامج يعمل على تقديم برنامجا مستقلا بعد الاطلاع على العديد من التجارب للجامعات العالمية والمهتمة بتعليم الصم جامعيا ما يلي :

١-اختلاف برنامج التمكين الوظيفي من حيث الرؤية والرسالة والفلسفة عن باقي البرامج التي عملت علي دمج الصم في برامج العاديين.

٢-مراعاة البرنامج مع ما يعانيه الطلبة الصم وضعاف السمع من الصعوبات اللغوية المتدنية.

٣-اتصاف البرنامج بمستوى عال من المرونة والقابلية للتطوير المبني على أسس علمية وميدانية ومن خلال تطبيق المقررات الدراسية لأساليب وطرق معينه متخصصة لتلك الفئة، حتى وأن العديد من المقررات الدراسية تم تغيير بعضها، أو تغيير في محتواها وأساليب التدريس المناسبة للصم وضعاف السمع عند تطبيقها في القاعات الدراسية ومدى تفاعل الطلبة معها.

١. اهتم هذا البرنامج بشكل كبير بإعادة وتطوير وتأسيس اللغة العربية وذلك من خلال عدد من المقررات اللغوية والمساعدة لها وبلغ اجمالي هذه المقررات نسبة 40 ٪ من اجمالي ساعات البرنامج.
٢. اهتم البرنامج بشكل كبير بالجوانب الوظيفية والمهنية المؤهلة لسوق العمل ما يقرب من نسبة 25٪ من اجمالي ساعات.
٣. توزعت باقي ساعات البرنامج الدراسية على مجموعة من المقررات النفسية والمتخصصة في الإعاقة السمعية وتنمية التفكير والثقافية.
٤. لذلك جاء البرنامج في مجمله مستقلا عن باقي البرامج سواء في بنيته المعرفية والوظيفية والمهنية واصبح أكثر قربا من احتياجات الصم وضعاف السمع وأكثر ديناميكيا ومرونة.

مشكلات تعليم ذوي الإعاقات السمعية

تعتبر الإعاقات السمعية من أكبر الإعاقات التي تصادف تعليم هؤلاء الصم وضعاف السمع وزارعي القوقعة.

ومن خلال المتابعة التي استمرت معي لتسع سنوات في تعليم الصم بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض . حيث وجدت صعوبات كثيرة ولم يتم تقديم برامج تعليمية مناسبة للصم وضعاف السمع وقد يصيبك ذلك بالإحباط لعدم قدرتك على إحداث إي تغيير تعليمي فيهم. فالإعاقة السمعية تمثل تحديا لكل من يقوم بتعليمهم . وتتمثل هذه الصعوبات عندما يقومون بالكتابة العربية وخاصة القراءة الحرة . وتنقسم مشكلات تعليم الصم وضعاف السمع وزارعي القوقعة إلى ثلاثة مشكلات هي :

١. مشكلات تعليم الصم الفهم القرائي والتعبير الكتابي.

٢. مشكلات تعليم ضعاف السمع القراءة الصحيحة.

٣. مشكلات تعليم النطق الصحيحة للكلام المسموع بالنسبة لزارعي القوقعة.

من هذه التقسيمات الخاصة بالإعاقة السمعية هناك العديد من الأسباب التي تسببت في عدم القدرة علي علاج هذه المشكلات السمعية. هناك العديد من الأبحاث والدراسات التي تناولت هذه المشكلات ولكنها ليست دراسات عربية فلم يلتفت أي دراسة عربية. ولقد توصلت هذه الدراسات إلى تقديم مجموعة من الاستراتيجيات والبرامج والأساليب التي يمكن الاستفادة منها في حل بعض هذه المشكلات. وسوف نقدم مجموعة من الموضوعات التي تناولتها هذه الدراسات وهي:

١. أهمية تطوير أساليب التواصل الكتابي.

٢. دراسة تأثير لغة الإشارة العربية على كل من الفهم القرائي والتعبير الكتابي.

٣. المشكلات التي يتعرض لها زارعي القوقعة مثل البيئة اللغوية التي يتعرضون لها بعد إجراء العملية والعمر الذي يتم فيه إجراء العملية.

٤. لماذا لم يتعلم الصم وبعض ضعاف السمع الكتابة اللغوية العربية الصحيحة.

٥. أهمية دراسة مناطق المخ المختلفة المسئولة عن الذاكرة السمعية.

٦. أهمية استخدام استراتيجية ثنائية اللغة/ ثنائية الثقافة.

٧. دراسة المقارنة بين استخدام اللغة الإشارية الهجائية واللغة الإشارية المعنوية وتأثيرها علي تعلم القراءة والكتابة الصحيحة.

٨. الاهتمام بالبيئة اللغوية التي تقدم لزارعي القوقعة عقب الانتهاء من إجراء عملية الزرع التي تؤثر بشكل كبير فيتمكن زارعي القوقعة من فهم الكلام المسموع وتخزين الحروف والكلمات والجمل والسياقات اللغوية

تصبح المشكلة الحقيقة كيف نعلم الصم وضعاف السمع وزارعي القوقعة الكتابة الصحيحة وفهم النصوص المكتوبة والتمكن من كتابة التعبير الحر.

ومن خلال المتابعة الميدانية التي استمرت معي في البرنامج الذي اطلقنا عليه "بكالوريوس التمكن الوظيفي للطلبة الصم وضعاف السمع" الذي قمنا ببنائه لتقديم برنامج تم اشتقاقه من البرامج العالمية في امريكا واوروبا قدمت للصم ولم

يتم دمجهم في البرامج التي قدمت للطلبة الذي لا يعانون من مشكلات سمعية قد فشلت في عدة مؤسسات تعليمية مثل جامعة الملك سعود. وقد راعينا في برنامجنا أن نقدم حلولا للمشكلات الوظيفية واللغوية ولكننا لم نضع برامج مستقلة لكل من الصم وضعاف السمع وزارعي القوقعة وذلك لوجود مشكلات جوهرية في تصميم البرامج الخاصة بكل فئة. وقد توفرت لنا الكثير من الخبرات والمعلومات التي استفدنا منها خلال السنوات الثمانية الاخيرة ويمكن الاستفادة منها في تقديم حلول لهذه المشكلات.

المراجع

- فنى، سمير (2014). أهمية الزرع القوقعي في تنمية مهارات اللغة الشفوية عند الطفل الأصم ، *دراسات نفسية وتربوية، العدد12*، الجزائر.
- دبيس، سعيد و خليل، منير (2014) . مكونات الذاكرة العاملة لدى طلاب الجامعة الصم وضعاف السمع في ضوء نموذج بادلي. *مؤتمر التربية الخاصة وصعوبات*، الشارقة، الامارات.
- دعيلج، بندر (1436) . استخدام الابجدية الإشارية مع التلاميذ الصم من وجهة نظر معلميهم في معاهد وبرامج التربية الخاصة في الرياض، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، التربية الخاصة (رسالة غير منشورة).
- الحمدان، نايف (1436). فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الاستعداد القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصم في مرحلة ما قبل المدرسة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، التربية الخاصة (غير منشورة).
- العواد، هديل (1432) . فاعلية تطبيق استراتيجية Review Preview–View في تحسين الفهم القرائي للطالبات الصم بمعهد الأمل غرب الرياض، جامعة الملك سعود، التربية، التربية الخاصة (غير منشورة).
- الريس، طارق (2012) . ثنائي اللغة/ ثنائي الثقافة – كأحدث التوجهات العالمية في تربية وتعليم الصم، جامعة الملك سعود، *كلية التربية، التربية الخاصة، ورقة عمل*.

- المديرة العامة لبرامج التعليم الخاص (١٩٧٧) . تطوير التعليم الخاص في المملكة العربية السعودية. *مجلة التوثيق التربوي، المجلد ع١٣* ، السعودية.
- اللواتي، مني (٢٠٠٦) . *تعليم كبار الصم* ، رسالة التربية . سلطنة عمان.
- لوب .أود دي سانت (١٩٩٦) . (ترجمة عبده، بهجت) *تاريخ سوء الفهم: تاريخ تعليم الصم*. مطبوعات اليونسكو– مصر.
- الشهري، سلمان(٢٠٠٢). *الصعوبات السمعية وكيفية ربطهم بالمجتمع* –دار طويق .الرياض.
- الزريقات ، إبراهيم (٢٠٠٣). *الإعاقة السمعية* – دار وائل – عمان .
- حنفي، على (٢٠٠٣) . *مدخل إلى الإعاقة السمعية* – أكاديمية التربية الخاصة – الرياض.
- طارق ،عامرو ربيع ، محمد(٢٠٠٨) . *الإعاقة السمعية* – مؤسسة طيبة للنشر – القاهرة.
- عبدا للطيف ، اذار (٢٠٠٣) . *المرجع في تدريب وتعليم المعوقين سمعيا في المدارس العادية* – دار كيوان – دمشق.
- القريطى ، عبدالمطلب (١٩٩٦) . *سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم* – دار الفكر العربي – القاهرة.
- جابر ،عبد الحميد (٢٠٠١). *خصائص التلاميذ ذوى الحاجات الخاصة واستراتيجيات تدريسهم* – دار الفكر العربي – القاهرة .